ادمان المخدرات مشكلة مجتمعية-دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

م.م. بشرى جلاوي محمد

جامعة القادسية ـ كلية الاداب- قسم علم الاجتماع

art.jou@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/٤/١

تاريخ النشر:٢٠٢١/٥/٢

ملخص البحث

تعتبر ظاهرة ادمان المخدرات من الظواهر المعقدة والخطرة على الفرد والمجتمع وتكمن خطورتها في كونها تصيب الطاقة البشرية والمتمثلة بالشباب وبهذا فأنها تصيب حاضر المجتمعات ومستقبلها ،لهذا يسعى البحث الراهن الى التعرف على مفهوم الادمان والتعرف على اهم العوامل المؤدية الى الادمان لدى الشباب وكذلك التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة الادمان ،وتكمن اهمية البحث الحالي كون الادمان يشكل خطراً وتهديداً على المجتمعات لانه يصيب الطاقة البشرية والفعالة في المجتمع، ويعد البحث الراهن من البحوث الوصفية التحليلية واستخدم فيه منهج المسح الاجتماعي لجمع المعلومات والبيانات كونه الاكثر ملائمة مع دراسة الموضوع ،وقد توصل البحث لعدة نتائج منها :

١-اشارت نتائج البحث من وجهة نظر المبحوثين على مدى خطورة الادمان على الفرد والمجتمع

٢- اكدت النتائج على ان المشاكل الاسرية تعد من اهم العوامل التي تدفع الفرد الى الادمان وبعدها تأتي جماعة الرفقاء والتي تلعب دوراً كبير في ايقاع الفرد ضحية الادمان.

٣- اكدت النتائج على ضرورة اقامت الندوات والمؤتمرات لفهم ظاهرة الادمان ومخاطرها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية : ادمان المخدرات ، المشاكل الاسرية ، جماعة الرفقاء

Abstract

The phenomenon of drug addiction is one of the complex and dangerous phenomena on the individual and society, and its danger lies in the fact that it affects the human energy represented by youth, and thus it affects the present and the future of societies, so the current research seeks to identify the concept of addiction and to identify the most important factors that lead to addiction among young people, as well as to identify the role of institutions Socialism in reducing the phenomenon of addiction. The importance of the current research lies in the fact that addiction poses a danger and a threat to societies, because it affects the human and effective energy in society. The current research is considered descriptive and analytical research, and it uses the social survey method to collect information and data as it is the most appropriate with the study of the topic. The research reached for several results, including:

1-From the respondents' point of view, the research results indicated the danger of addiction on the individual and society.

2- The results confirmed that family problems are one of the most important factors, that lead to an individual's addiction, and the companionship as well, which plays a major role in making the individual victim of addiction.

3- The results emphasized the need to hold seminars and conferences to understand the phenomenon of addiction, its risks and its psychological, social and economic impacts on the individual and society.

المقدمة

تعاني المجتمعات البشرية من مشكلة خطيرة الا وهي مشكلة تعاطي المخدرات والادمان عليها والتي تؤثر على بناء المجتمع وافراده لما يترتب عليها من أثار نفسية واجتماعية واقتصادية ،كما انها(ادمان المخدرات) تعد ظاهرة اجتماعية مرضية تصيب الفرد واسرته والمجتمع الذي يعيش فيه.

وتعد هذه الظاهرة احدى مشكلات العصر وبدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الراي العام المحلي والعالمي حيث تكمن خطورتها في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في المجتمع سوء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبصفة خاصة فئة الشباب ومن الجنسين وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها حيث تؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة ،ومن هذا المنطلق يسعى البحث الراهن على دراسة فئة الشباب ومن الجنسين وتعرف على مدى اقبال الشباب وتأثرهم بالمخدرات والتعرف ايضاً على اهم العوامل أو الاسباب التي تؤدي بالشباب الى تعاطي المخدرات والادمان عليها ،ومعرفة دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من هذه الظاهرة

الباب الاول :- الجانب النظري

المبحث الاول:- عناصر البحث الرئيسية

أولاً: مشكلة البحث

تتضح خطورة المشكلة من خلال حجم التأثير الذي تحدثه على بناء المجتمع من افراد ومنظمات ومؤسسات وما يترتب عليها من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية، حيث تكمن خطورة المشكلة في كونها تصيب الطاقة البشرية للمجتمع بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص حيث يمثل الشباب الدعامة الاساسية التي يرتكز عليها المجتمع وهم الطاقة الفاعلة لبناء المجتمع ومن مشكلة البحث يمكن صياغة التساؤلات التالية:

١- ما هو المقصود بإدمان المخدرات ؟
٢- ماهي العوامل التي تؤدي بالشباب الى ادمان المخدرات؟
٣- ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة ادمان المخدرات؟

ثانياً: أهمية البحث

١- تأتي اهمية البحث الراهن من اهتمامه بموضوع هام وحيوي ومن موضوعات العصر السريعة الانتشار نتيجة التقليد والمحاكاة والضغوطات النفسية والاجتماعية التي تواجه الافراد في المجتمعات الحديثة نتيجة للتطورات التكنولوجية السريعة.
٢- تأتي اهمية البحث الراهن ايضاً من الخطورة التي تنطوي عليها ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها حيث اصبحت تشكل تهديداً وخطراً حقيقياً على المجتمعات وخاصة مجتمعنا العراقي حيث بدأت تزداد هذه الظاهرة فيه، ذلك لاستهدافها لاهم فئة عمرية وهي فئة الشباب وبالتالي ينعكس سلبياً على كافة مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
٣- تكمن اهمية البحث الحالي في امكانية الاستفادة منه في المجال التطبيقي في الاسرة والمؤسسات المجتمعية كافة.

ثالثاً: أهداف البحث

١- التعرف على مفهوم ادمان المخدرات .
٢- التعرف على العوامل المؤدية بالشباب الى الادمان.
٣- التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة الادمان.

رابعاً: مفاهيم البحث

١- الادمان
الادمان لغة هو إدامة شرب الخمر وعدم الاقلاع عنه يقال فلان مدمن خمر أي انه مداوم على شربها.[١]
يعرف الادمان بأنه رغبة ملحة لا تقاوم وقوة جبرية لتكرار تعاطي المخدرات او العقاقير والحصول علية باي وسيلة [٢]
.

وكذلك يعرف الادمان بأنه التعاطي المتكرر للعقاقير أو المخدرات بحيث يصبح دم الفرد متعطشاً الى هذا المخدر او العقار بأي ثمن كان وبأي وقت. [٣]

التعريف الاجرائي للإدمان :هو الاستمرار ودوام الفرد على تعاطي المخدرات لفترة طويلة نتيجة عوامل وظروف يعاني منها الفرد.

- [1] ابن منظور، لسان العرب ،المجلد الاول، دار لسان العرب ،بيروت، 1997 ،ص1016.
- [2]محمد مياسا، مأساة الادمان سيكولوجيا وقاية وعلاجاً، دار الجيل ،بيروت، ط1، 1997، ص17.
- [3]محمد سلامة غباري، الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي ، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية ،ط1، 2007،ص47.

٢- المخدرات

التعريف العلمي للمخدرات :هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.

التعريف القانوني للمخدرات :هو مجموعة من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها الا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له سواء كانت مخدرات طبيعية أو مخدرات مصنعة [٤]، وتصنف المخدرات حسب تصنيف الدكتور عبد الحميد الشواربي الى صنفين:

اولاً: المخدرات الطبيعية ذات الاصل النباتي وهي مخدرات تقليدية معروفة هي:

١- الحشيش : وهو الاقدم ظهوراً والاكثر انتشاراً يستخرج من نبات القنب الهندي.
٢- الافيون : ويصنع من المورفين والهيروبين وهو اكثر المخدرات مسبباً الموت .
٣- الكوكايين: وهو مخدر خطر جداً يستخرج من اوراق اشجار الكوكاو هو مسحوق ناعم بلوري ابيض اللون.
٤- نبات القات الذي يعتبر من المخدرات الطبيعية وينتشر في اليمن والصومال.

ثانياً: المخدرات المصنعة كيميائياً

هي من المواد التي تؤثر في الحالة النفسية ويكون تأثيرها مشابة لتأثير المخدرات الطبيعية ،وتستخدم في علاج امراض كثيرة ومن اهم انواعها :

١- المهدئات والمنومات :وهذا النوع من المخدرات له تأثير على الجهاز العصبي منها الروهيبينول وأتيفان وغيره.
٢- الباربيتورات : وهي مادة مخدرة كيميائية مستحضرة من حمض الباربيتوريك. يطلق عليها اسم "البرشام" و "الشياطين الحمر" و "السترة الصفراء" وهي مواد باعثة على الادمان بشدة.
٣- المنشطات : كالأمفيتامينات وهي منبهات نفسية مصطنعة ،وتعرف بأسماء عدة "الجمال الاسود" أو "ابو صليبة" أو "الارقى" أو "السريعة".
٤- عقاقير الهلوسة : يحدث هذا النوع من المخدرات هلاوس سمعية وبصرية لمتعاطيها ومن اشهرها عقار "إل – إس- دي" . [٥] L-S-D

٣- المشكلة المجتمعية

المشكلة الاجتماعية تعرف بشكل عام بانها حالة تؤثر في عدد من الناس بشكل يشعر هولاء الناس بضرورة القيام بجهد جماعي للتخلص منها.[٦]

- [4] محمد مرعي صعب ،جرائم المخدرات ،منشورات زين الحقوقية ،بيروت، لبنان، 2007، ص42-43.
- [5] محمد مياسا ،مأساة الادمان ،مصدر سابق ،ص19-20-65.
[6] -Harry Gold and Frank .R.Scrapittli, compacting social problem:Teckniques of Teckniques of Intervention (New York:Holt Rinehart and Winston Inc, 1967).p.2.

وتعرف المشكلة المجتمعية بانها موقف يتطلب معالجة اصلاحية من قبل المجتمع والبيئة الاجتماعية لمواجهته أو تحسينه.

ويعرفها "محمد المحيس" بأنها الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التي يواجها الفرد فتؤدي الى التقليل من فاعليته وكفاءته الاجتماعية وتحد من قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الاخرين .[٧]

التعريف الاجرائي للمشكلة المجتمعية :تعرف بأنها الصعوبات والاضطرابات التي يمر بها الفرد وتتطلب معالجة مجتمعية (اي التفاعل الاجتماعي بين مؤسسات المجتمع لوضع الحلول المناسبة للحد من هذه الصعوبات والاضطرابات).

المبحث الثاني :- التفسير النظري للإدمان

اولاً: التفسير النظري للإدمان

١-نظرية الاختلاط التفاضلي : تؤكد الدراسات في علم الاجتماع وبشكل عام الى التأكيد على فكرة ان تعاطي المخدرات سلوك متعلم [٨]، ومن بين هذه النظريات نظرية الاختلاط التفاضلي حيث فسرت هذه النظرية كيفية انتقال السلوك الشاذ او الاجرامي بطريقة التعلم أو من خلال الاختلاط مع المنحرفين والمجرمين ،ظهرت أراء هذه النظرية على يد العالم الامريكي سذرلاند في عام ١٩٣٩ في كتابه مبادئ علم الاجرام يرى سذرلاند بان المخدرات تسبقها عوامل وظروف اجتماعية تؤثر في متغيرات نفسية وأن هذه العوامل والظروف هي التي تسبب حالة من عدم التنظيم الاجتماعي الذي يصيب البناء الاجتماعي للمجتمع وبالتالي يؤدي الى اختلال في وظائف انساق هذا البناء ،وان هذه الوظائف هي التي تؤدي الى انتقال السلوك المتمثل في تعاطي المخدرات من افراد غير اسوياء الى افراد اسوياء وهذا يتم من خلال اختلاط الفرد مع تلك الجماعات التي تبيح مثل هذه السلوكيات المنحرفة وتتم عملية التعلم عن طريقين ١- تعلم الجوانب المادية التقنية المتعلقة بطرق تعاطي المخدرات .

٢- يكون الفرد مجموعة من الافكار والاتجاهات والتدابير التي تدفعه للقيام بعملاً ما أي تكوين نسق انحرافي ويتعلم الفرد ايضاً الاتجاهات الايجابية التي تكون الضمير وتكون بمثابة موانع لارتكاب ادمان المخدرات وفي حالة تفاعل الفرد مع الجماعة يحدث ان تتنازع هذه الاتجاهات (السلبية والايجابية).[٩]

٢- النظرية النفسية : اهتم علماء النفس بموضوع ادمان المخدرات وحاولوا تفسير هذا السلوك الشاذ حيث يرون ان تعاطي المخدرات والادمان عليها يكون بديل لتفادي الحرمان والاحباط ولهذا يعتبر الحرمان والاحباط من العوامل المؤدية الى الادمان،

يعد عالم النفس سيجموند فرويد احد العلماء الذين اهتموا بموضوع الادمان وتفسيره حيث يرى ان ادمان الفرد يعود الى عدة عوامل تعرض لها الفرد لتجارب متعددة من الاحباطات النفسية أي ان الفشل في تحقيق اهداف الحياة يسبب لدى الفرد الاحباط وبالتالي يجعله في مواقف القلق وعدم الاستقرار النفسي مما يدفعه الى الادمان.

أما الطب النفسي فيربط الادمان مع شخصية المدمن ولعل اهم الشخصيات الادمانية هي:

١- غير الناضج هو الشخص الذي لا يستطيع الاعتماد على نفسه كما انه يشعر بالعجز من تكوين علاقات ثابتة وناجحة مع الاخرين.
٢- المعتل جنسياً هو الشخص الذي يعاني من ضعف جنسي أو الخجل الشديد من الجنس او شذوذ جنسي.
٣- عقابي الذات هو الذي يشعر بالقلق حين يعبر عن الغضب في موقفاً ما فيلجأ الى ادمان المخدرات لتخفيف قلقه ومن ثم يعبر عن غضبة بطريقة عنيفة .[١٠]

---

[7] - عذراء صلبوا رفو ،محاضرات مادة مشكلات مجتمعية للمرحلة الثانية، الجامعة المستنصرية ،كلية الاداب، قسم الانثروبولوجيا والاجتماع، 2018.

[8] -William.L.ALCholism Explained .(New York :Mc Donald and Evans (LTD)1967)p.142.

[9] - فوزية عبد الستار ، مبادئ علم الاجرام والعقاب، المكتب الجامعي ،ليبيا ،1998،ص54-55.

ثانياً: العوامل المؤدية الى ادمان المخدرات

١- عوامل متعلقة بنفسية الفرد

١- الضغوطات النفسية الناتجة عن الفشل في تحقيق الاحتياجات الملحة للشباب.
٢- وجود أعاقة جسدية لدى بعض الشباب والشعور بالنقص من هذه الاعاقة وعدم القدرة على مجاراة الاخرين في المستويات العلمية والثقافية.
٣- حب الاستطلاع لدى الشباب ورغبة في التجريب واثبات الذات والكشف عن قدراتهم العقلية والجسدية .[١١]
٤- تغير المزاج يكون الشباب اكثر عرضة لحالات الاكتئاب والقلق نتيجة الضغوطات نفسية واجتماعية يتعرضون لها فيهرب الشاب من مواجهة الواقع ولجوء الى المخدرات والمسكرات.

٢- عوامل تتعلق بالأسرة

١- الخلافات الزوجية المستمرة بين الاب والام والتي تنتهي دائماً بالهجر والانفصال وما لهذه الخلافات من تأثيرات نفسية واجتماعية على الابناء مما يدفعهم الى الادمان.
٢- سوء التربية والمعاملة القاسية فعندما يعامل الابناء بقسوة من قبل الوالدين مثل الضرب المبرح والتوبيخ فأن هذا ينعكس على سلوكهم وبالتالي يؤدي الى تركهم المنزل والبحث عن مأوى غيره والاختلاط برفقة السوء التي تدفعهم الى الادمان.
٣- أدمان احد الوالدين يعد هذا العامل من اكثر العوامل الاسرية تأثيراً على الشباب ودفعهم الى تعاطي المخدرات .
٤- غياب الارشاد والتوجيه الاسري نتيجة لانشغال الوالدين بالعمل وخروجهم لفترة طويلة عن المنزل وانشغالهم بالتقنيات الحديثة المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي ،انساهم دورهم الرئيسي في التوجيه والارشاد الصحيح للابناء مما جعل الابناء يختلطون مع جماعات اخرى توقعه في هاوية المخدرات .[١٢]
٥- العوائل المفككة اجتماعياً والتي ينعدم فيها الضبط الاجتماعي تكون تربة خصبة للادمان .[١٣]

٣- عوامل تتعلق بالمجتمع

١- العمالة الاجنبية داخل المجتمعات تلعب العمالة الاجنبية دور كبير وفعال في الترويج عن المخدرات ونشرها بين الشباب وبيعها داخل المجتمعات التي تعمل بها .[١٤]
٢- تقوم الكثير من المجتمعات بتخصيص بعض الاماكن للهو والترويح لتخفيف عن ضغوطات الحياة لكن يحرص بعض القائمين عليها بالترويج عن المخدرات والمسكرات لتحقيق اكبر قدر ممكن من الارباح .
٣- انتشار وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي مكن الفرد من الاتصال بالعالم الخارجي بكل سهولة وسرعة في الاتصال ،وهذه الوسائل والمواقع ساهمت وبشكل فعال في الاعلان وترويج عن المخدرات ونشرها في كافة بلاد العالم.

٤- عوامل اقتصادية

---

[10]- **Kessel M&Grosman G.suicide in Al choholism. BMJ,1961.p.160.**

- [11]العزيز يوسف مبارك، تعاطي المخدرات وسط طالبات الجامعات ، دار الشروق، الخرطوم ،2006، ص51.

- [12]صالح رميج الرميج، الاسرة ودورها في الوقاية من المخدرات ،رسالة ماجستير، قسم الاجتماع ،الرياض ،2005-2006،ص14.

- [13] نبيل عمران موسى ،الادمان على تناول الحبوب المخدرة ،رسالة ماجستير ،قسم علم الاجتماع ،كلية الاداب –جامعة القادسية،2000،ص44.

- [14]يوسف احمد الرمحي ،دور العمالة الوافدة في الترويج عن المخدرات ،رسالة ماجستير ،قسم الاجتماع، الرياض،2006-2007،ص74.

تعد العوامل الاقتصادية ذات تأثير مباشر على الحالة النفسية والاجتماعية للفرد ومن هذه العوامل هي:

١- البطالة التي يعاني منها الكثير من الشباب مقابل الحاجات الملحة والكثيرة للشباب
٢- الفقر: تعاني الكثير من العوائل حالة فقر شديدة بحيث الا تستطيع تلبية الحاجات الضرورية للحياة.
٣- الوضع المعاشي غير المستقر للعائلة نتيجة لعدم التوازن الاقتصادي بين دخل الاسرة واسعار البضائع .

ثالثاً: دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة ادمان المخدرات

١- الاسرة

تعد الاسرة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية واقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد ،وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجه سلوكه فمن خلال التنشئة الاسرية التي يقوم بها الاب والام يمكن وقاية الفرد من الادمان على المخدرات ويتم ذلك من خلال الدور الذي يقوم به كل من الاب والام في عملية التطبيع الاجتماعي بأساليب نفسية اجتماعية نقصد بها اكتساب الفرد ما يحب من انواع السلوك أو تعديل سلوك غير مرغوب فيه وذلك من خلال ما يلي:

١- الحديث مع الابناء عن خطورة تعاطي المخدرات والاستماع الى ارائهم ومعلوماتهم عنها وتصحيح المعلومات الخاطئة بكل صبر ومرونة.
٢- يكون كل من الاب والام قدوة صالحة لأبنائهم ويحرصان على تماسك الاسرة وتشجيع التعاطف الاجتماعي بين الافراد.
٣- تعليم الابناء القيم الاخلاقية والدينية والفروض والطقوس والشعائر الدينية وتنميتها لديهم.
٤- تعليم الابناء كيفية التعامل مع الاخرين .
٥- يهتم الاباء بالنشاط المشترك بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى مثل المدرسة والنادي والجمعيات الخيرية .[١٥]

٢- دور المؤسسة التعليمية (المدرسة)

تعتبر المدرسة احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لها الدور الكبير والمؤثر في تكوين شخصية الفرد ، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تعمل وحدها ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع التي تعمل فيه فاذا وجدت في مجتمع جانح ومفكك وفي احياء فاسدة فانها لا تجد من يحميها من هذه الظروف الاجتماعية غير الملائمة للتعليم وغير مقبولة اجتماعياً وبالتالي تصبح عاجزة من ان تحمي اطفالها من الانماط السلوكية المنحرفة التي تسود من حولها ،ولهذا لابد من ان تفتح المدارس في المناطق المناسبة للتعليم ويجب ان يتوفر فيها طاقات وكفاءات ذات علمية واخلاق عالية ويتوفر فيها الكوادر المتخصصة في الارشاد والتوجيه النفسي والمتخصصين في شؤون المتعاطين ،وان تقوم المدرسة بوضع برامجها الخاصة في التوعية المجتمعية من خلال اقامة مجالس الاباء وهذه المجالس بدورها تعتبر حلقة الوصل بين الاسرة والمدرسة للعمل معاً الكبح الادمان والوقاية منه ،وكذلك تضع المدرسة برامج للأنشطة الرياضية والثقافية التي تساعد الطالب بتنمية قدراته العقلية والجسدية بشكل يتماشى مع ثقافة المجتمع، وان تضع المؤسسة التعليمية المناهج العلمية والثقافية التي توعي الشباب بظاهرة الادمان. [١٦]

- [15]ماجد ملحم ابو حمدان ،التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار ،مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد3، 2011، ص370-373-377.

- [16] حسين طعمة ،علاج الادمان على المخدرات ،منظمة الصحة العالمية ،المكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط، القاهرة، 1989،ص90.

٣- دور الرفقة والاصدقاء

هنا نبين دور الرفقة أو الرفاق أو الصحبة أو الاصدقاء في عملية التنشئة الاجتماعية وفي الوقاية من الادمان، جماعة الرفقة او الاصدقاء تؤثر في اتجاهات وميول ومعايير وقيم الفرد او الشاب وتمكن له لقيام بأدوار اجتماعية متعددة لا يستطيع القيام بها في داخل البيت أو في مؤسسات اخرى ،لان لجماعة الرفقة حاجات ومطاليب واهداف وميول مشتركة ينعم الفرد معهم بالمساواة وتحقيق الذات ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفقة على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين اعضائها[١٧] .فأن كانت هذه الرفقة صالحة وملتزمة بالتعاليم الدينية والاخلاقية وقيم ومعايير المجتمع يصلح حال الفرد فيها وتمنعه من السلوك المنحرف والشاذ وتعتبره سلوك غير مقبول اجتماعياً، اما اذا كان العكس فأن لهم الدور الفعال في ايقاع الفرد في هاوية المخدرات وكما ذكرنا اعلاه لما لها من معايير وقيم واتجاهات توثر بها على الفرد وتجعله ضحية المخدرات .

٤- دور المؤسسة الدينية

تتمثل المؤسسة الدينية بدور العبادة والمساجد ودورها الفاعل والمساند لبقية المؤسسات الاجتماعية لما تؤثر به على الافراد بشكل عام والشباب بشكل خاص لما يحس به الفرد من امن وسكينة اتجاه الدين من خلال عمليات التوجيه والارشاد الديني والاجتماعي والثقافي الذي يقوم به الخطيب الديني أو المرشد الديني في غرس القيم والتعاليم الدينية والاخلاقية والاجتماعية في نفوس الافراد، وهنا يظهر دور الخطيب الديني في تبين وتفسير معالم الدين وتبين الحلال والحرام لأبناء المجتمع وعدم الوقوع في الحرام والسلوكيات المنحرفة والشاذة والمنبوذة اجتماعياً ومنها تعاطي المخدرات وتبين ما يقع عليها من عقوبات في الدنيا والاخرة ويستخدم الخطيب الديني عدة اساليب في عملية التنشئة الاجتماعية الدينية للفرد منها الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوى طمعاً في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب.[١٨]

٥- دور المؤسسة السياسية

١- للمؤسسة السياسية دور لا يقل اهمية عن دور المؤسسات الاجتماعية الاخرى وتتمثل المؤسسة السياسية بسلطة الدولة وقانونها ، اذ يلعب القانون دور كبير ومهم في منع الافراد من الانحراف والادمان من خلال التشدد القانوني وفرض العقوبات الصارمة على معاقبة التجار والمروجين للمخدرات ،هذا من شأنه أن ينزل بالادمان الى ادنى مستوياته . [١٩]
٢- دورها الواضح في كبح ظاهرة الادمان من خلال فتح المراكز الثقافية والاندية الرياضية والترفيهية للشباب لقضاء وقت الفراغ .
٣- لدولة دور كبير وفعال في القضاء على البطالة وذلك بتشغيل الشباب العاطلين عن العمل وصرف رواتب لهم .
٤- فتح مراكز للعلاج و لتأهيل المتعاطين مع توفير الكوادر المتخصصة في شؤون المتعاطين في هذه المراكز .

الباب الثاني :-الجانب الميداني

الاجراءات المنهجية للبحث:

١- الاطار المنهجي للبحث
١- نوع البحث:يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية حيث تقوم الباحثة بوصف الظاهرة وتحليلها علمياً.
٢- منهج البحث: يعتمد البحث الراهن على منهج المسح الاجتماعي ،حيث عرفه (مورس MORSE) بانه عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول الى اغرض محددة لوضعية اجتماعية أو

- [17] حامد عبد السلام زهران ،علم النفس الاجتماعي ،عالم الكتب ،القاهرة، ط5، 1984،ص260.
- [18] المصدر نفسه ،ص265.
- [19] نبيل عمران موسى ،الادمان على تناول الحبوب المخدرة، مصدر سابق ،ص45.

مشكلة اجتماعية[٢٠] ،والغرض من هذا المنهج هو الوصول الى معلومات وبيانات دقيقة مع امكانية الرجوع ليها في الكشف عما تنطوي عليه من حقائق ودلالات اجتماعية.

٣- مجتمع وعينة البحث: قامت الباحثة باختيار عينة البحث الراهن من الشباب الحاصل على مستوى تعليمي جامعي وهم من مركز محافظة الديوانية وكان عدد افراد العينة ٢٠٠ مبحوث.

٤- اداة البحث: استمارة الاستبانة التي هي اكثر الادوات استخداماً في البحوث الميدانية والتي هي عبارة عن مجموعة من الاسئلة يعدها الباحث ويجيب عليها المبحوث(افراد عينة البحث)

٥- مجالات البحث

١- المجال البشري: عينة من الشباب من مركز محافظة الديوانية حاصلين على شهادة جامعية

٢- المجال الجغرافي أو المكاني : الموقع الجغرافي او المكاني للبحث هو مركز محافظة الديوانية .

٣- المجال الزمني :٢٠١٩/٧/١٥ الى ٢٠١٩/١٢/١٥ وهي الفترة الزمنية التي قامت الباحثة فيها بجمع البيانات وتحليلها .

٦- الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث :قامت الباحثة باستخدام التكرارات والنسبة المئوية كوسيلة لتحليل البيانات.

٢- تحليل نتائج البحث الميداني :سنتناول في هذا الجانب الميداني تحليل النتائج الميدانية الخاصة بالبحث الراهن.

جدول رقم (١) يبين توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	148	74%
انثى	52	26%
المجموع	200	100%

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة ٧٤% من العينة هي من الذكور، في حين بلغت نسبة الاناث ٢٦% موزعين على الاقسام العلمية في كلية الاداب.

جدول رقم (٢) يبين توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
من ٢٤-٢٨	117	58,5%
من ٢٩-٣٣	83	41,5%
	200	100%

يتضح من الجدول رقم (٢) ان فئة العينة الذين تتراوح اعمارهم بين٢٤-٢٨ هي الفئة العمرية الغالبة وتمثلت في ١١٧ مفردة وبنسبة ٥٨،٥% ،بينما مثلت فئة المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم ٢٩-٣٣بعدد ٨٣ مفردة وبنسبة ٤١،٥%.

جدول رقم (٣) يبين انتشار ظاهرة الادمان في المجتمع من وجهة نظر المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	176	88%
لا	24	12%
المجموع	200	100%

يبين الجدول رقم (٣) مدى انتشار ظاهرة الادمان في المجتمع وجاءت نسبة الذين اجابوا بنعم في الترتيب الاول حيث بلغت نسبة ٨٨%، وجاءت في الترتيب الثاني المبحوثين الذين جاوبوا لا بنسبة ١٢%.

[20] - احسان محمد الحسن ، عبد المنعم الحسيني، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل ،العراق،1982، ص156.

نستنتج من الجدول اعلاه انتشار ظاهرة الادمان على نطاق واسع في المجتمع العراقي من ما يتطلب من المجتمع وضع تدابير واجراءات احترازية ووقائية الكبح تعاطي المخدرات بين افراد المجتمع.

جدول رقم (٤) يبين هل ان الشباب هم أكثر الفئات العمرية ادماناً على المخدرات

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	179	89,5
لا	21	10,5
المجموع	200	100%

يبين الجدول رقم (٤) ان المبحوثين يرون بأن الشباب هم اكثر الفئات العمرية تأثراً بادمان المخدرات بنسبة ٨٩،٥% وهي نسبة عالية ،بينما كان عدد قليل من المبحوثين اجابوا (لا) بنسبة ١٠،٥% .

نستنتج أن الشباب هم الاكثر ادماناً كون هم يمثلون الفئة الاكثر عدداً في المجتمع ولكونهم هم الاكثر تعرضاً لحالات الاحباط والاكتئاب نتيجة الضغوطات نفسية اجتماعية تدفعهم الى هاوية الادمان والهروب من الواقع الاليم الى عالم الخيال مع المخدرات.

جدول رقم (٥) يبين خطورة تعاطي المخدرات على اسرة الفرد المدمن من وجهة نظر المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	192	96%
لا	5	2,5%
احياناً	3	1,5%
المجموع	200	100%

يشير الجدول اعلاه رقم(٥) ان اغلبية المبحوثين يؤكدوا على خطورة تعاطي المخدرات على اسرة المدمن وبنسبة ٩٦%، في حين كانت نسبة ٢،٥% من المبحوثين لم يرو بأن الادمان يشكل خطورة على اسرة المدمن ،بينما الذين اجابوا احياناً تشكل خطراً على اسرة المدمن بنسبة ١،٥%.

نستنتج أن المبحوثين على ادراك تام بان الادمان يشكل خطر اً كبيراً على اسرة المدمن فهو يعتبر عالة وعاراً على اسرته فهو يرهق العائلة بالأنفاق عليه ويضطر احياناً الى سرقة و بيع اثاث المنزل .

الجدول رقم (٦) يبين رؤية المبحوثين لخطورة الادمان على المجتمع

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	196	98%
لا	2	1%
احياناً	2	1%
المجموع	200	100%

يشير الجدول رقم(٦) الى ان اغلبية المبحوثين يرون ان تعاطي المخدرات يشكل خطراً على المجتمع وبنسبة ٩٨%، في حين كان عدد قليل من المبحوثين وبنسبة ١% لم يروا بأن تعاطي المخدرات يشكل خطراً على المجتمع، وكانت نسبة ١% كانت ترى احياناً يشكل خطراً على المجتمع.

نستنتج من ذلك ان لدى المبحوثين وعي وادراك كبير بخطورة الادمان وان له اثار سلبية وعوا قب تهدد أمن المجتمع.

الجدول رقم(٧) يبين رؤية المبحوثين ما لتأثير الضغوطات النفسية والاجتماعية الناتجة من الفشل المتكرر في الحياة اليومية كعامل يدفع الفرد الى الادمان.

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	168	84%
لا	20	10%
احياناً	12	6%
المجموع	200	100%

يوضح الجدول رقم (٧) ان اكثر افراد العينة يرون بان الضغوطات النفسية و الاجتماعية الناتجة من الفشل المتكرر عند الفرد دور كبير في دفع افراد العينة نحو الادمان وبنسبة ٨٤% بالمقابل فأن نسبة قليلة من المبحوثين لا يرون ان الضغوطات النفسية والاجتماعية لها تأثير في دفع الفرد الى الادمان وبنسبة ١٠% ،في حين كانت نسبة ٦% ترى احياناً تؤثر الضغوطات النفسية والاجتماعية .

نستنتج من ذلك ان الضغوطات النفسية والاجتماعية الناتجة من الفشل المتكرر في الحياة اليومية تلعب دور كبير في جعل الفرد محطم ومنعزل ويرغب في الهرب من الواقع الى عالم الادمان لينسى فشله واحباطه.

الجدول رقم (٨) يبين تأثير المشاكل الاسرية في دفع الفرد للإدمان من خلال رؤية المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	170	85%
لا	30	15%
المجموع	200	100%

يشير الجدول رقم (٨) ان الاغلبية من افراد العينة وبنسبة ٨٥% ترى بان المشاكل الاسرية سبب في دفع الفرد للادمان ،في حين يرى عدد قليل من افراد العينة بأن ليس للمشاكل الاسرية تأثير في دفع الفرد الى هاوية الادمان.

نستنتج من ذلك ان من اهم العوامل المؤدية الى الادمان هي المشاكل الاسرية كالهجر والطلاق والعنف الاسري وغيرها هي سبب في دفع الفرد الى تعاطي المخدرات .

الجدول (٩)يبين تأثير اصدقاء ورفقاء السوء في دفع الفرد نحو ادمان المخدرات

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	190	95%
لا	10	5%
المجموع	200	100%

من خلال الجدول رقم (٩)يتضح ان اعلى نسبة من المبحوثين والتي كان عددهم ١٩٠مفردة وبنسبة ٩٥% اجابوا بان مخالطة اصدقاء ورفقاء السوء تدفع الفرد نحو الادمان، في حين كانت نسبة قليلة من المبحوثين وكان عددهم ١٠ مفردة وبنسبة ٥% يرون بان ليس لاصدقاء ورفقاء السوء تأثير على دفع الفرد نحو الادمان.

نستنتج ان الاختلاط مع اصدقاء ورفقاء السوء وخاصة المنحرفين والمدمنين منهم لهم تأثير بل سبب رئيسي في تشجيع وانحراف الفرد نحو الادمان .

الجدول رقم(١٠)يبين تأثير ضعف الوازع الديني في تعاطي المخدرات من خلال رؤية المبحوثين

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية

نعم	170	85%
لا	30	15%
المجموع	200	100%

يوضح الجدول رقم (١٠) الى ان غالبية افراد العينة والتي كان عددهم ١٧٠ مفردة وبنسبة ٨٥%اجابو ان ضعف الوازع الديني يؤدي الى تعاطي المخدرات بالمقابل فأن نسبة ضئيلة من العينة والتي كان عددهم ٣٠ مفردة وبنسبة١٥% لم يروا ان الوازع الديني سبب في الادمان .

نستنتج من الجدول اعلاه ان الوازع الديني وخشية ومخافة الله عز وجل عامل رئيسي ومهم يمنع الفرد من الوقوع فيما حرمه الله تعالى على عباده وبالتالي يمنعه من الوقوع في هاوية الادمان.

الجدول رقم(١١) يبين ضرورة تنظيم ندوات ومؤتمرات ولقاءات علمية توعوية لشباب تساهم في فهم ظاهرة الادمان ومخاطرها من خلال وجهة نظر المبحوثين .

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	190	95%
لا	10	5%
المجموع	200	100%

يبين الجدول رقم (١١) ان غالبية افراد العينة وكان عددهم ١٩٠ مفردة وبنسبة ٩٥% قد جاءت في الترتيب الاول اجابوا بنعم في ضرورة تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية التوعوية للشباب تساهم في فهم ظاهرة الادمان ومخاطرها، في حين جاء في الترتيب الثاني من اجابوا لا وكان عدد مفردات ١٠ مفردة وبنسبة ٥% بعدم ضرورة تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية التوعوية التي تساهم في فهم ظاهرة الادمان ومخاطرها.

نستنتج من ذلك ان اقامة وتنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية التوعوية للشباب ولجميع شرائح المجتمع الاخرى ضرورة الازمة لفهم ظاهرة الادمان ومخاطرها وبالتالي تكبح جذورها والوقاية منها .

النتائج

١- اشارت نتائج البحث الى ان الغالبية العظمى من المبحوثين هم من الذكور وتتركز اعمارهم في الفئة العمرية ٢٤-٢٨ سنة ،وهم يمثلون فئة الشباب قادة المستقبل ولهذا يتم الاخذ بآرائهم للوقوف على كافة الايجابيات والسلبيات المتعلقة بظاهرة الادمان .
٢- اكدت نتائج البحث من وجهة نظر المبحوثين ان الشباب هم اكثر الفئات العمرية ادماناً لانهم الاكثر تعرضاً لضغوطات الحياة اليومية النفسية الاجتماعية مما يدفعهم الى هاوية الادمان هرباً من الواقع الى عالم الخيال.
٣- اكدت نتائج البحث ان المشاكل الاسرية هي من اهم العوامل التي تدفع الفرد نحو الادمان وتأتي بعد العوامل الاسرية جماعة الاصدقاء والرفقاء كعامل يدفع الفرد نحو الادمان.
٤- اشارت نتائج البحث من وجهة نظر المبحوثين ان اقامت الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية التوعوية تسهم في الحد من هذه الظاهرة وتساعد على فهم ظاهرة الادمان ومخاطرها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

التوصيات

١- تفعيل دور المجتمع بكافة مؤسساته الاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية في التعاون المشترك لغرض كبح هذه الظاهرة والوقاية منها .

٢- تنمية الوازع الديني وذلك بغرس القيم والتعاليم والطقوس والشعائر الدينية في نفوس الابناء وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة وحتى الشباب .
٣- فتح مراكز ترفيهية ورياضية لغرض استغلال اوقات الفراغ لدى الشباب .
٤- بث البرامج التوعوية من خلال الاعلام والقنوات الفضائية لفهم ظاهرة الادمان ومخاطرها واثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع .
٥- فتح مراكز للعلاج والتأهيل من جديد للعيش في المجتمع بشكل سليم .

الخاتمة :

اهتم البحث الراهن بدراسة مشكلة اجتماعية تعد من المشكلات الخطرة التي تهدد حياة الفرد وأمن المجتمع تناول البحث مفهوم الادمان والعوامل المؤدية الى تعاطي الشباب وبين دور المؤسسات الاجتماعية في الحد من هذه المشكلة التي عانت ومازالت تعاني منها الكثير من المجتمعات ومنها مجتمعنا العراقي نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها بلادنا فقد بدأت تظهر بشكل واضح بين الشباب لهذا تكمن اهمية هذا البحث في انه سلط الضوء على هذه المشكلة الخطرة وبين الدور المجتمعي في كبحها.

المصادر

١- أبن منظور ،لسان العرب، المجلد الاول ،بيروت،١٩٩٧، ص١٠١٦.
٢- العزيز يوسف مبارك ، تعاطي المخدرات وسط طالبات الجامعات ،دار الشروق، الخرطوم، ٢٠٠٦.

٣- احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي ،دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق،١٩٨٢.
٤- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤.
٥- حسين طعمة ،علاج الادمان على المخدرات ،منظمة الصحة العالمية ،المكتب الاقليمي الشرق البحر الابيض المتوسط، القاهرة،١٩٨٩.
٦- صالح رميج الرميج، الاسرة ودورها في الوقاية من المخدرات ،رسالة ماجستير ،قسم الاجتماع ،الرياض ،٢٠٠٥-٢٠٠٦.
٧- عذراء صلبوا رفو، محاضرات مادة مشكلات مجتمعية للمرحلة الثانية، الجامعة المستنصرية، كلية الاداب، قسم الانثروبولوجيا والاجتماع. ٢٠١٨.
٨- فوزية عبد الستار ،مبادئ علم الاجرام والعقاب، المكتب الجامعي ،ليبيا،١٩٩٨.
٩- ماجد ملحم ابو حمدان ،التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار، مجلة جامعة دمشق ،المجلد ٢٧،العدد ٣،٢٠١١.
١٠-محمد سلامة غباري ،الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي ،دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٧.
١١-محمد مرعي صعب ،جرائم المخدرات ،منشورات زين الحقوقية، بيروت ،لبنان، ٢٠٠٧.
١٢-محمد مياسا ،مأساة الادمان سيكولوجيا وقاية وعلاجاً، دار الجيل ،بيروت، ط١، ١٩٩٧.
١٣-نبيل عمران موسى ،الادمان على تناول الحبوب المخدرة، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع ،جامعة القادسية،٢٠٠٠.
١٤-يوسف احمد الرمحي ،دور العمالة الوافدة في الترويج عن المخدرات ،رسالة ماجستير،الرياض،٢٠٠٦-٢٠٠٧.
15- Harry Gold and Frank .Rscrapacting Social problem :Teckniques of Teckniques of Intervention (Newyork: Holt Rinehart and WinstionInc,1967).p.2.
16- William.LAL cholism Explained ,(Newyork: Mc Donald and Evans (LTD)1967) p.142.
17- Kessel Mg G.suicidein Al choholism, BMJ,1961.p.160.